الحريق الاخير ...

كاظم السماوي

خشوعـا ! ..
هو الفجر .. يشرق فوق الذرى
لهيب الدم المستبـاح ..
يشق القبور .. التي كتمت سرّها !
فما نوّرتها الشموع
ولا دثرتها الاكاليـل
غير نواحِ الثكالـى ..
وحزن السيوف
تلوذ بأغمادهـا
وغير اصفرار السهوب ..
فلا همهمات الرياح
ولا رعشات المطـر
هو الليل .. موت القناديل ..
بين انطفاء الرمـاد ..
وذل الصخـر
يجرّ انكسار الصباح ..
فلول المساء
العباآت مزمومـة
يحاصرها القتل .. في الطرقات
الحرابُ .. الرصاص
خطى تتزاحـم .. تناى .. تدور !
وما بين ان تبتدي المسافات ..
تفقد أبعادهـا !
مرة ... مرتيـن
تنتحر الريح
يعلن الحرس الملكـي
سقوط الجذور
وقتـل الغصـون احتضار السنا !
مرة ... مرتيـن
يبترد الجمر
يهمد العشب !
ومن اين ؟ .. يسأل الجواب .. السؤال !
تهـب الرياح ثالثـة .
هو الومض لا ينطفـي
يرسم الحصار .. الدوائر .. مغلقة
مُدنـا .. تشرع الأكفّ
الرصاص .. الحراب !
هو الحقد .. والسُحب الحمر
وجها لوجه .. هو العنف
يلوي بـه العنف
وكم طوّف المستريبون
وكم أخرست ..
صيحة في العيـون
وكم اطفأوا رياح اللهيب
هو العصر .. ان تبتدي العشية
من قبل ان تنتهي الصباح !
هو العشق .. والوجد .. والحريق الاخير
هو اللحظة التي تكون .. أو لا تكون !

* * *

الكِ المجـد طهران
انها البندقيـة الطريق
المدى .. والأكفّ ..
وكم أصحرت لياليكِ
غير رسيس الصدى !
والمصابيح شاحبة ..
يرسم الشارة .. النبوة في مقلته
فارسك الشيـخ
يرتدي قميص الدم ..
السلاح . القضيـة !
يحترق الغابُ !
ايها السيد الوليّ .. سلامـا
هي النار .. في مقلتيك
هي الكلمات الفداء
تزحف .. ترتجّ مسحورة ..
تزهر النار في الجليـد !
توحدت ايهـا الشيخ
والسلاح القضية .. نسرا
وعدت مع الفجر .. والراية النار
والنجوم التي غربت .. أمس !
وغنيت « شيراز » احلامهـا ..
آهِ .. كم ليلة هفت اليكَ
مؤرقـة .. تحمل النذور
فقد مسّها الضرُ
وكم اثخنتها الجراح .. مسهدة
ايهـا السيد الوليّ !.
ويغدو التساؤل .. والسلاح القضيـة
بين الطريق الى الشمس
والطريق المعاكسِ !
هل قلتهـا مرة ؟!
قبل ان تهبّ الرياح الغريبة
اني انتظرتُـكَ
بين اشتباكِ الجذور .. ومنحدر السيل
ان الغصون تورق ثانية ..
ولكنه انتظاري ..
يطول انتظاري .. وحدي
وقد يهجعُ السامرون !

بكين